أم الطريد

للناظم: النابغة الغلاوي الشنقيطي

١ الحمد لله الغني الباقي مُبيد أهل الأرض والطِّبَاق

٢ الوارث الأرض ومن عليها مُعِيدِ مَن مِنها انْبَرَى إليها

٣ ثم الصلاة والسلام عبقا على مَنِ استحال بعدَه البقا

٤ هذا وذي تذكرة للناس نظمتها تذكرة للناسي

٥ سميتها بعقد أم اطْريدِ في عظة الواعظ والْمُريد

٦ ذكرتُ فيها نبذة لمن عقل حال الزمان (ولْيُقَسْ ما لم يُقَلْ)

٧ فكم تركناه وكم أبنَّا كمثل من قد قتلوا (أبَنَّا)

٨ إذ ثأره خالٍ من السرور وشره شر من الشرور

٩ فكم به من مغفري عاما في الدم قبل أن يُتِمَّ عاما

١٠ وكم به قد مات من أسباط تَرُّوزَ مع بَرْكَنِّ والأنباط

١١ وغير ذا مما اقتضاه الحال عليه ما في نظمها يُحالُ

١٢ وقد أجبت بجوابٍ نقدِ عن انتقاد بعض أهل النقد

١٣ إذ قال: ذِكْرُ بعض ذي الخلائق غير مناسب وغير لائق

١٤ فقلت ذا تجاهل من عارف أو قاله عار من المعارف

١٥ أما سمعت ربنا الجليلا قد ذكر الحقير والجليلا

١٦ كالقرد والميتة والمحيض وكم لهذا البرق من ومِيض

١٧ وقد أذنت لذوي الألباب أن يدخلوا بالنظم في ذا الباب

١٨ بشرط نسجهم على أسلوب لا مطلق الوزن بلا ترتيب

١٩ وشرط جريهم على منوالي وكم دُوَيْن ذاك من أهوال

٢٠ فقلت والله تعالى المستعان ومن بغيره استعان لا يعان

٢١ قالت لنا أم الطريد الدنيا ليست بشيء كلها لا ثنيا

٢٢ وشهد البَهْجَ لها على ذا وقل من بحكم ذين لاذا

٢٣ وابـــنُ عُمَـــيْرٍ عنـــد جَـــوْر جـــارا فصـــار للشـــاطئ ثَـــمَّ جـــارا

٢٤ ترميـــه الامـــواج بكـــل الزَّبَـــد أعجوبـــة دائمـــة في الأبـــد

٢٥ وأهـــل لكَّشـــاط لفقـــر صـــاروا لـــم تغـــنهم عـــن فقـــرهم أنصـــار

٢٦ كلٌّ يطـــوف مـــاله مـــن بـــال لباسُـــه قطعـــة فـــرو بـــال

٢٧ ولـــم يكـــن وداعهـــا بالجيـــد إذ لـــم تجـــد بكَفَـــنٍ لِلْ(جَيِّـــدِ)

٢٨ ولـــم تكـــن لقـــوله بِراكِنـــه لمـــا أتـــاه المـــوت بالبَرَاكِنَـــهْ

٢٩ ولـــم تـــزود ســـفر البربـــار مـــن ضـــأنه ومعـــزه للبـــاري

٣٠ وب"ابـــنِ كاذبٌ بِيَّ" أيضًـــا كـــذبت مـــن بعـــد مـــا طابـــت له وعَـــذُبَتْ

٣١ وامتـــد تحـــت خُشُـــبٍ كالقصْـــرِ (وألـــفُ التانيـــث ذاتُ قَصْـــرِ)

٣٢ فـــزال الاشـــكال: أكـــان خُنـــثَى أم هُـــوَّ كان ذكـــرًا أم أنـــثى

٣٣ ولـــم تـــزل عَـــيْشَ جَـــوَلْ للطـــرب وضـــربها الْمِزْهِـــرَ بـــين العـــرب

٣٤ ولبســـها لفـــاخر الثيـــاب وشـــربها مـــن سُـــكَّر العِيَـــابِ

٣٥ والخـــبز والقديـــد والثريـــد إلى لقطـــع ذلـــك الوريـــد

٣٦ ووحلَـــت عـــيشَ جَـــوَلْ بالوحـــل لكونهـــا حياتهـــا لـــم تنحَـــلِ

٣٧ لـــم يحـــظَ يحظيـــهِ الخليفيْ عندها دَهَى الإله مـــن له ظلمًـــا دهَى

٣٨ بحـــق مـــن أســـدى له معروفـــا مـــن مســـلم مجهـــولا أو معروفـــا

٣٩ وابـــنُ التُّوَينســـيْ وقومُـــه عَلِي أتـــاهم البـــأسُ بياتًـــا مـــن عَـــلِ

٤٠ وأصـــبحوا لســـت تـــرى إلا مســـا كِـــنَهُمُ خاليـــة قبـــل المســـا

٤١ فصـــبح الله على الأباجلـــه غارتـــه الشـــعواء غـــير آجلـــه

٤٢ صـــواعق البـــارود والمـــدافعِ أمـــر عظـــيم مـــاله مـــن دافـــع

٤٣ وقـــد علـــت على علي الـــورطيلي فيـــاله مـــن فـــارس مـــن بطيـــل

٤٤ مـــن بعـــد مـــا غارت على مـــا جمعـــا مـــن إبـــل مـــن المهـــاوش معـــا

٤٥ ولعِبَـــتْ بالْمَـــامي عبـــد القـــادر وغادرتـــه بـــين كل غادر

٤٦ وجيَّشَـــتْ له مـــن البَنَـــابر مَـــن هَـــدَّ مـــا بنـــاه مـــن منـــابر

٤٧ ومزقت ما عنده من خزنه وصيرت دولته للخزنه

٤٨ وفاتَ فُوتَ عَدْلُ ذاك الصالح وأصبحوا من بعدُ قومَ صالح

٤٩ لذاك لم يصلح لها إمام عوضُ كما قد قاله أعلام

٥٠ موتُ الطبيب الحسني موعظه وبرء من قد شقه من العِظه

٥١ وسيدي محمد الصعيدي رمته في "يَتْ يُونَ" من بعيد

٥٢ وهَدَّتِ الكَوْنَ لموت بابا وفتحت لكل ظلم بابا

٥٣ بكاه كل مسلم ومسلمه وسر كل ظالم وظالمه

٥٤ بكت عليه الأرض والسماء حتى التقى من البكاء الماء

٥٥ يا رحمة الله عليه فانزلي ولا تزالي حول ذاك المنزل

٥٦ ولم تزد في علم مولاي اليزيد إلا يقينًا أن نقصها يزيد

٥٧ وابن غليبيب عليه أجلبت بخيلها ورجلها فغَلَبَتْ

٥٨ فانحُ على ذا النحو فهي تَسَعُ والباب في التفريع من ذا أوسع